الرسالة الثامنة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الله تعالى لما خلق جسد
الانسان وهو آدم ابو البشر من التراب وصوره باحسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه
فصار ذلك الجسد الترابي بتلك الروح الشريفة حيا عالما قادرا ثم فضله بما علمه
من الاسماء على بعض الملائكة لا على جميعهم وامرهم بالسجود له من اجل تلك الروح الشريفة
التي نفخ فيه من اجل ذلك الجسد الترابي فابليس اللعين لما نظر الى الجسد الترابي ولم يعرف
ولم ير تلك الروح الشريفة وقال انا خير منه خلقتني من نار و النار خير من التراب لان النار
جسم مضيء متحرك يطلب العلو والتراب جسم مظلم ترابي ساكن يطلب السفل [illegible]
لان السجود لم يكن للجسد الترابي بل لتلك الروح الشريفة وان الانسان انما يأكل ويشرب
وينام ويتحرك ويحس ويتكلم بالنفس اعني الروح ثم اعلم ان العلم غذا النفس وحياة لها
كما ان الطعام والشراب غذا للجسد وحياة لها فصل واعلم يا اخي ان العلم
للانسان بالاشياء بعضه طبيعي غريزي مثل ما تدركه الحواس ومثل ما في اوايل العقول
وبعضه تعليمي مكتسب مثل الرياضات والاداب وما جاء به الناموس فمن الناس من لا
يرغب في التعليم ولا في التاديب بل يتكل على ما يدركه الحواس مما في غرايز العقول ومنهم
من يرغب في التعليم والتاديب ولكن من الناس وكثير من لا يقبل من العلم الا ما يتصور في
نفسه او يقوم عليه برهان هندسي او منطقي ومنهم من لا يقبل الا ما يدرك عليه قول
الشارع وطايفة لا يقبل الا باية وخبر ومنهم من لا يقبل الا بالاحتجاج وجدل
ومنهم من يكتفي بالتقليد ويقنع بذلك وينبغي لنا ان نبين مبلغ نوع الانسان في ادراك
المعلومات الى اي نهاية ينتهي جهده وطاقته في معرفة حقايق الاشياء التي
ينتهي اليه منها لنا من طايفة من العلماء لما تفكروا في حدث العالم بحثوا عن العلة

تدعا بهم جهلهم الى القول بقدم العالم ومنهم من قد لاح له شيء غير ما لاح لاخر و[illegible]
تاويلهم في حدث العالم والعلة الموجبة لكونه بحسب ما لاح لكل واحد منهم وقد
بينا في رسالة المبادي العقلية ما تلك العلة فصل واعلم يا اخي ان من [illegible]
في كيفية حدث العالم وعلة حدوثه بعد ان لم يكن ويريد ان يعرفها ويتبين
كيف كان ذلك وهو جاهل لا يعرف كيفية تركيب جسده ولا يفكر في نفسه ولا [illegible]
كان بدو كونه ولا يعلم ما جوهر نفسه ولا كيفية ارتباطها بجسده ولا لاي علة ربطت
بعد ان لم تكن مربوطة ولا لاي علة تفارق الجسد في اخر العمر عند انقضاء الاجل ولا [illegible]
اين تذهب اذا فارقت الجسد ولا من اين جاءت قبل ذلك وهو يريد ان يعرف بدو كون
العالم وعلة حدوثه وكيفيته وما العلة الموجبة لكونه مع جهله بما ذكرنا مما
هو اقرب الى فهمه واسهل لتعليمه وامكن لتصوره الموجبة لكونه فمثل من لا يطيق
يحمل بما ذكرنا مما هو اقرب الى فهمه مائة رطل وهو يريد ان يحمل الف رطل او كمثل من
لا يقدر على المشي وهو يريد العدو او كمثل من لا يبصر يده اذا اخرجها وهو يريد ان
يري ما وراء الحجب فاذا اعتبر احوال الانسان ومجاري امره منذ كان في حال جثته فانه
متوسط بين الصغر والكبر فلا هو صغير جدا ولا كبير مفرط وهكذا حال بقائه لا طويل
العمر في الدنيا ولا قصير المدة فيها وهكذا حال وجوده ولا هو متقدم الوجود على الاشياء
ولا متاخر عنها لان من الموجودات ما هو اقدم منه وجودا كالاركان والافلاك ومنها
ما تاخر الوجود عنه كالموجودات الصناعية وهكذا الحال مكانه متوسط لان من الموجودات
ما هو اشرف منه كالملائكة المقربين ومنها ما هو دون منه كالبهايم وهكذا حاله في القوة
والضعف متوسط لا هو قوي ولا ضعيف مهين لان من الحيوانات ما هو اقوى منه كالاسد وما
اضعف منه كالحيوانات الصغار وهكذا حاله في العلم كالملائكة ولا جاهل كالبهايم
وهكذا معلوماته متوسطة الاقدار بين الطرفين وذلك ان الانسان غير محيط بالاشياء
القليلة كالجزء الذي لا يتجزى والذي في حد العشر مما شاكله وهكذا حال
وزنه من الموزونات فانه لا يمكنه وزنها الا المتوسط لانها ما بين الثقيل المفرط كالجبال
وبين الخفيف البرد الخفة كالذرة وهكذا حال تقدمه على السعة كالبراري والبحار
وبين الضيق اللطيف كخرق الابرة وجرم الخردلة وهكذا قوة حاسه على ادراك المحسوسات

كما ذكر الله تعالى في نحو من تسع عشر آية في القرآن فحسبهم وايضا من الاراء الفاسدة و
الاعتقادات المؤلمة لنفوس معتقديها راي من براي ان باريه والمه روح القدس الذي قتلته
اليهود وصلبت ناسوته وذهبت لاهوته لما راي ما نزل بناسوته من العذاب فتركه عند
ثم ان هذه الاراء والاعتقادات تكسب صاحبه غيظا على القاتل وحنقا على المقتول
ثم يبقى طول عمره متالمة نفسه معذبا قلبه مشتهيا للانتقام من عدوه ثم لا يظفر بشهوته
ويموت بحسرة وغصة وهكذا ايضا حكم من يرى ويعتقد ان الامام المنتظر الفاضل العالم
بحيث لا يظهر من خوف المخالفين واعلم ان صاحب هذا الراي يبقى طول عمره منتظر الخروج امامه
متمنيا لمجيئه مستعجلا الظهور ثم يفني عمره ويموت بحسرة وغصة لا يرى امامه ولا يعرفه
من هو كما ذكر الشاعر الترابي مذ ثلثون حجة اروح واغدو دايم الحسرات ثم اعلم
امثال هذه الاراء الفاسدة والمذاهب والاعتقادات كثيرة لا يحصي عددها الا الله وانما
منها طرفا ليعلم انها كلها مؤلمة لنفوس معتقديها وهو جزاء لها وعقوبة لاشتغالهم بغير الله وتركهم
لذكر الله كما قال الله تع نسوا الله فانساهم انفسهم يعني تركوا ذكر الله وتركوا طاعته واشتغلوا
بذكر غيره وطاعة من سواه فتركهم معهم معذبة قلوبهم ومؤلمة نفوسهم كما ذكر الله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ثم اعلم ان هذه الاراء الفاسدة والا
عتقادات الردية في الله تعالى وصفاته واحكامه وآدابه نيران ملتهبة في نفوس معتقديها
وحرقات مشتعلة في قلوب مولمة لها الى وقت معلوم ومعذبة لها الى اجل معدود كما قال
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم اعلم انه لا يصل الى معرفة الله تعالى احد من الناس الا
جواز على الاراء الفاسدة اما في ايام صباه او بعد ذلك ثم الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
من في السرك وينجيه منها كما وعد فقال وان منكم الا واردها الاية واعلم ان اهل الاراء الفاسدة
والاعتقادات الردية طايفتان احديهما شياطين الجن والاخرى شياطين الانس فشياطين
الانس اهل الاراء الفاسدة الظاهرة التي الفوها وانسوا بها وشياطين الجن هم اهل الاراء
الباطنة التي اسروها واستجنوا اخوانهم واتباعهم وتلامذتهم وشيعتهم الذين يقتفون اثرهم
ويسلكون مناهجهم واعلم ان كلما مضت طايفة منها وانقرضت وبليت اجسادهم لحقت نفوسهم
نفوس من مضى قبلها من رؤسايها ومعلميها واستاذيها من القرون الماضية ثم خلفتها اخرى
على سننها ومنهاجها وهكذا دابهم الى يوم القيمة كما قال تع حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم

قالوا اينما كنتم

قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله يسالكم ملك الموت واعوانه قالوا ضلوا عنا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس واحسبوا بالعذاب حتى
علموا انهم كانوا ظالمين فعند ذلك قالت اخريهم لاوليهم يعني اتباعهم وتلامذتهم المتاخرين للاولى
يعني لرؤسايهم المتقدمين ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وايات كثيرة في
القرآن حق هؤلاء وخطاب بعضهم بعضا كيف يكون في جهنم وهي في طبقات النيران ودركاتها
ثم اعلم ان في الم النفوس لمعتقدي الاراء الفاسدة وعذاب قلوبهم حكمة جليلة وخصلة عزيزة منها
ان يكون تلك الالام والعذاب كفارة لذنوبهم وتمحيصا لسيئاتهم والاخرى ان تكون رياضة لهم
لنفوسهم وتوقية لها من الحالات الادون الى الاتم والاكمل لان الدنيا دار رياضة وبلوى ومحن
وتجربة واعتبار والاخرى ان يتبين لهم فضل الله ونعمته وراحته واحسانه اذ نجاهم منها
وهداهم الى الحق والى صراط مستقيم كما فرض على اهل دين الاسلام في كل يوم سبعة عشر مرات
ان يقولوا اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وكما حكى عنهم قولهم لما اهتدوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم انظر وتامل كيف نسبوهم الهداية اليه ونسبه
هو الخير والثواب والجزاء الى اعمالهم فصل واعلم ان الله جعل في جبلة الانسان طبيعة
لا يابى بها احد من العقلاء لغيره ولا يطيعه الا رغبة او رهبة واعلم ان المرغوب والمرهوب
لو كان عاجل حاضر وآجل غائب فالعاجل الحاضر هو ما يشاهد بالحواس والاجل الغائب هو الذي
لا يشاهد بالحواس ولكن قد تصوره الاوهام بالوصف والنعت واما الغائب الاجل لا ينفع
الرغبة والرهبة اليه ومنه الا بالوعد والوعيد من الصادق العالم القادر وكلما كان المرغوب
اشد عند الراغب واقرب تحقيقا كانت الرغبة اليه اوكد والحرص هكذا الحكم المرهوب منه وقد
رغبا الله تعالى خلقه من الجن والانس في نعيم الجنان وجعل الوعد للمؤمنين المحسنين ورهبهم
ايضا من عذاب النيران وجعل الوعيد ايضا للكافرين والاشرار وجعل ميعادهم يوم يلقونه
اما في الدنيا قبل الممات واما في الاخرة بعد الممات والفراق وبعث اليهم الرسل شهداء و
والانبياء الصادقين عنه وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وذكر فيه الوعد
والوعيد وضمن واقسم وحلف كما قال تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وقال وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات ثم اقسم تعالى وخلق على تحقيق وعده فقال تع فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم قرب فقال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب

مايكون سلاحرشائهم فصل فى ذكر صديق له فحكم له فى حكم احكام
النجوم فصل فى الحكم على السرقة والسارق فصل فى معرفة السارق فصل
فى معرفة سن السارق فصل فى معرفة اسباب السارق فصل فى معرفة
اللص فصل فى معرفة السارق فصل هو مقيم فى البلد او خرج فصل
فى معرفة الموضع الذى فيه السرقة فصل فى معرفة السرقة فصل
فى معرفة الحروب ابدا او قائما فصل فى معرفة متى تكون الحروب
فصل فى معرفة مرض الغايب [illegible] حيوته وموته فصل فى
معرفة حيوته فصل فى معرفة مرضه فصل فى معرفة كيفية الموت
فصل اذا كان احد اخواننا محبوسا [illegible] واراد ان يعرف ما يكون
منها فصل فى هذا الفصل يذكر انواع السحر فصل انه لا سبيل الى صفاء
النفس لا يحصل [illegible] الحسن الطمانينة فى الدين والدنيا جميعا فصل
ان حقيقة [illegible] ان لا يبصر النفس الصافية شيئا من
الاشياء قال [illegible] الحكيم السماء [illegible] ذات ازواج [illegible]
فالارض مثل [illegible] ما [illegible] الكواكب والبروج الى اعضاء
الانسان قال الحكيم جسد [illegible] كل جسد الكلام فى الصنعة
وقال ان القمر [illegible] يعنى بالذهب انا صنعنا
من الذهب اكسيرا وطرحناه على الفضة فصبغها فى خواص
الاسرب الوسخ ان الحجارة ثلثة الوان فمنها ما يذوب ومنها ما
لا يذوب ان فى النبات من قوى هذه الروحانيات مثل ما فى
اجساد المعادن شجرة ورقها مثل ورق الناموس لا يموت صيفا
ولا شتاء وقيل ان اول شجرة طلعت على وجه الارض شجرة اصلها
كهيئة الانسان امكنة الشياطين والجن والملائكة ان القمر
ينزل كل يوم فى منزله اختيار الاوقات فى تحويل القمر المنازل
واذا نزل القمر فى منازله [illegible] ان الروحانية تاخذ
معانى المحسوسات وترجمها الى النفس ان البدن تابع للنفس [illegible]

عرضها

بعرضها وفيها امثال عجيب ذكر خواص الاحجار فى خواص
بعض الحيوان وبعض النبات ذكر فى خواص النظر
الى بعض الاشياء ان الحكماء انما سموا
حكماء لاحكامهم اعمالهم
اتفق تمم ٥٥
تمت